الأخبار الشخصية

﴿ صحافى هندى ﴾

أنسنا فى هذه الايام بلقاء رصيفنا الفاضل الهمام محبوب عالم افندى صاحب جريدة (پيسه اخبار) التى تصدر فى مدينة لاهور عاصمة قسم كبير من الهند فى الزمان الماضى . وهذه الجريدة هى اعم الجرائد الهندية الاسلامية انتشاراً يصدر منها نسختان احداهما يومية والاخرى اسبوعية والمشتركون فيهما يبلغون ٢٠ الفاً

تفضل بزيارتنا قبل ان نعلم بقدومه الى مصر لما بيننا من التعارف بمبادلة الجريدتين وكان حظنا من الاجتماع به كبيراً بالنسبة لقصر مدة اقامته فى القاهرة وأفضنا فى المذاكرة معه فى شؤون المسلمين واصلاحهم فعلمنا منه ان اخواننا فى الهند يظنون ان النهضة الاسلامية فى مصر والاستانة ارقى منها فى الهند وانه ظهر له فى سياحته هذه ان الامر بالعكس . ونحن نحمد الله تعالى على عدم خيبة آمالنا فى اخواننا الهنديين ونسترجع ونحوقل لخيبة آمالهم فينا . وما دامت ضالتنا حياة الامة الاسلامية فلا فرق عندنا بين الاعضاء التى تنفخ فيها نسمة الحياة اولا

ساح الرجل للاعتبار والاستفادة كما هو شأن مثله فجاء اوربا وطاف بعض عواصمها وكبار مدنها وجاء الاستانة العلية والديار الشامية وختم السياحة بمصر . ومن الاسف ان مدة اقامته فيها كانت قصيرة ولكنه زار فيها اعظم معاهدها كالاهرام والعاديات المصرية فى قصر الجيزة والمكتبة

الخديوية والازهر الشريف . اما مدرسة الازهر فانها كانت موضع رجائه ومحط رحال آماله

حتى اذا قابلها استعبر لا يملك دمع العين من حيث جرى

وقال : انني لا اتصور كيف يرجى الخير للمسلمين اذا كان منبت علمائهم ومرشديهم ومربيهم بهذه الدرجة عن الوساخة والمهانة وخشونة العيش وفقد النظام . ووقف بالاجمال على سعي بعض اهل الغيرة الدينية في اصلاح هذا المكان وعلى معارضة المعارضين في ذلك . ولا نطيل في هذا فقرآه مجلتنا اعلم منه به ولكنا نذكر أهم ما استفدناه منه في الكلام على النهضة الاسلامية في الهند

السبب الذي ذكره في هذه النهضة معروف في الجملة وهو ان المسلمين بعد ان تمكنت السلطة الانكليزية في بلادهم حملتهم عداوة الانكليز على معاداة لغتهم وجميع علومهم والفرار من مدارسهم واقبل الوثنيون على ذلك فسادوا على المسلمين بالثروة والوظائف بعد ان كان المسلمون هم السائدين عليهم في كل شيء . وكان اول من استيقظ منهم من نوم الغفلة والغرور افراد اعظمهم قدراً وخطراً وأشدهم نفعاً واحسنهم اثراً السيد احمد خان مؤسس « مدرسة عليكدة الكلية » التي هي ينبوع هذه النهضة (وقد ذكرنا مجمل خبره وخبرها في المجلد الاول من المنار فلا نعيده) . ومما يجب التنبيه عليه ان سنة الله تعالى في المصلحين انهم يساء فيهم الظن ويرمون بسوء القصد وفساد النية وبمثل هذا كان يتهم السيد احمد خان — كان يتهم بانه مغرى من الحكومة الانكليزية بافساد تعاليم المسلمين وعقائدهم وبث العقائد الطبيعية فيهم لان الانكليز لم يروا وسيلة لافنائهم الا

هذه الوسيلة . ومن العجيب ان مثل هذه التهمة كان يصدقها الفيلسوف العظيم السيد جمال الدين الافغاني وكان ينادي السيد احمد خان ويطعن فيه غيرة على الدين وحذراً على المسلمين . فتبين الآن انه لا رجاء للمسلمين باسترجاع شيء من مجدهم الا بمدرسة السيد احمد خان وتلامذته ومن تلا تلوهم واحتذى مثالهم . ولولا شدة بغض السيد جمال الدين للانكليز لما غابت فراسته بالسيد احمد خان . ولقد كانت الشبهة على السيد احمد خان قوية فانه لم يسع في تأسيس هذه المدرسة الا بعد سياحته في بلاد انكلترا واكرام الانكليز له . أما سبب هذا الاكرام فقد أخبرنا عنه صديقنا محبوب عالم افندي وهو انه في اثناء ثورة الهنود على الانكليز أجار بعض ضباطهم ووجهائهم وحماهم من القتل وما ذاك الا عن عقل وبعد نظر في العواقب رحمه الله تعالى وجزاه خيراً

واعظم بشارة بشرنا بها ضيفنا الكريم هي ان ابناء النهضة الحديثة في الهند قد جمعوا بين علم الدين وآدابه واخلاقه وبين علوم الدنيا واعمالها وان جميع المدارس الحديثة مبنية على اساس الوحدة الدينية بمعنى ان المسلمين من جميع الفرق والمذاهب يتعلمون تعلماً واحداً لا فرق بين ابن السني وابن الشيعي . ولا بين ولد الحنفي وولد الشافعي فلا مثار فيها للتفرق الديني والمذهبي وهذا هو الركن العظيم الذي اقترحناه في مقالات الاصلاح الديني في السنة الاولى من المنار ولا قوام للمسلمين بدونه

وبشرنا بأن الشبان الهنديين الذين تعلموا العلوم الغربية وجروا في ميادين المدنية العصرية لم يفش بينهم السكر والفجور والميسر كما فشت في شبان المصريين ارباب المدنية الوهمية الكاذبة فاضاعت ثروتهم وافسدت

صحتهم وتركتهم فى ظلمات لا يهتدون معها لطريق السعادة . كما بشرنا بأن المتعلمين لا يقصرون انظارهم على وظائف الحكومة كما هو الشأن الضار فى مصر بل ان ميلهم الى التجارة يفوق ميلهم الى الوظائف

ومن آثار النهضة الاسلامية فى الهند ان قامت قيامة المسلمين عند ما صدر امر الحكومة الانكليزية بان تكون لغة الهندوس (الوثنيين) لغة رسمية كلغة الأوردو (لغة مسلمي الهند) فى ولاية « بنجاب » وولاية « اضلاع غربي شمالى » وهالهم هذا الامر ولا يزالون يسعون فى ابطاله وقد عقدت لذلك لجان مخصوصة وكان من الاعضاء فيها محدثنا محبوب عالم أفندى . وقد كثرت شكوى جرائد الهند الاسلامية من هذا ورددت صداها الجرائد الاسلامية فى مصر وسوريا والاستانة ولكن الامر اشتبه على هؤلاء . فظنوا انه عام فى البلاد الهندية كلها ومنهم من توهم ان لغة الهندوس صارت الرسمية من دون اللغة الاوردية والصحيح ما ذكرناه أولاً كما تحققناه منه بمراجعة القول مراراً خلافاً لما نقلته عنه بعض جرائد الاستانة فسوريا . وقد سافر فى مساء يوم الخميس الماضى وتفضل بقبوله وكالة مجلتنا (المنار) فى عموم الاقطار الهندية فهى تطلب من ادارة جريدته وعلى المشتركين فى الممالك الهندية ان يقدموا له قيمة الاشتراك اذا لم يرسلوها الينا رأساً . رافقته السلامة فى الحل والترحال

(الجمعية الخيرية الاسلامية) اقوى الجمعيات اساساً واثبتها وانفعها وما زال مولانا الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية ركناً من اقوى اركانها وقد انتخب فى هذه الايام رئيساً لها فهنئها بذلك